Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

3 – وسوف يدقّق من جديد في مفهوم اللغة العربية ذاتها، من ناحية التاريخ ، وهل هناك واحدة أم عدة لغات .. وفي القواعد التي وضعت لأجلها ، فقد وضعت واحدة مُوحدة ، بالاعتماد كثيراً على أشعار منسوبة للعصر الجاهلي وتغيير الشاهد بالضرورة يؤدي إلى إعادة النظر في القاعدة نفسها ، وسوف تختلف في ضوء ذلك التصورات حول الدين الإسلامي ، وما يتم بفهمنا للقرآن ، وما دام الشعر ديوان العرب ، ولا انقطاع كلياً بينهما .

4 – وسيتغير مفهومنا لجملة قيم اجتماعية وتاريخية وأدبية من خلال ما عرفناه من الشعر الجاهلي وفي ضوء ذلك ، فإن التاريخ المكتوب عن عرب الجاهلية ، هو نفسه سيكون مجالاً للنقد والمسح " الأركيولوجي " . إن العملية هنا أشبه بانفجار كوني مصغر ، ما دام التغير يكون شاملاً ، أو شبه شامل ، وهذا التأثير يمتد عمقياً ويشمل الماضي والحاضر .. فتصوراتنا الكثيرة عن أنفسنا تقوم في جوانب متعددة – بل وكثيرة منها – على ماضينا !ولكن ما يبدو ، أو يظهر ، هو أن الذاكرة الجماعية تدافع عن نفسها ، وعما احتوته من أشعار هي جملة القيم المتعددة ، والتصورات المختلفة ، وأشكال السلوك ، وضوابط الكلم ، وما هو مدهش في اللغة ، المرتبطة بذلك الماضي .. فالحقائق التي تشكلت نتيجة ذلك العصر ، وما تميزّتْ به ، من سمات ، بعد هذه القرون الطويلة ، باتت نفسية ، بل صارت علامات فارقة للنفس الجماعية ، إنها هنا دالة تاريخ ، وعلامة وجود معنوية ، ورمز أصالة وتقدم .. الخ . وهي حقائق صارت تدافع عن نفسها ، بعد تجذرها في الذاكرة الجماعية ، ولم يعد يهمُّ الغالبية العظمى من ممثليها ، ما إذا كانت مزيفة أم لا ، بل إن مجرد التفكير في ذلك ، يعني لديها إعلان حرب عليها : وجوداً أم معنى ! حتى لو كانت غالبية الأشعار منحولة ، إن الاستعداد لتقبل ذلك لسنوات طويلة ، لحرب نفسية وغير نفسية .. لأن الإجراء هذا ، لا يكون عيانياً فقط ، بل يمس بما تجذّر في أعماق الذاكرة الجماعية تلك .. من هنا، بات المنتحل بطلاً – نعم – وليس هناك تاريخ ، لأي شعب ، لا يوجد فيه منتحلون – المنحل بطل ، ما دام هو مستوى البطولة ، والذي يبزُّ غالبية أفراد مجتمعه ، ويضع تاريخاً للشعر وبه ، ويبثه في فضاءات نفوسهم يستحق أن يكون